بستان الحكايات

أَنَا وَاحِدٌ مِنْكُم

تأليف

سلامة محمد سلامة

رسوم

أحمد رضا كامل

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٣م

رقم الإيداع : ٢٣٥١٩ / ٢٠١٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 -806- 3

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى - القاهرة

سفير ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)

فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg

بَدَأَتْ حِصَّةُ الأَلْعَابِ فَانْطَلَقَ الأَوْلَادُ بِسُرْعَةٍ ، وَشَكَّلُوا فرِيقَينِ .

وَفِـى رُكْنٍ مِـنْ أَرْكَانِ المَلْعَبِ وَقَـفَ سَامِحٌ كَعَادَتِـهِ لِيُشَاهِدَ زُمَلاءَهُ،

وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنْهُ مَاهِرٌ قَالَ لَهُ : أُرِيدُ أَنْ أَلْعَبَ مَعَكُم .

وَفِى سُرْعَةٍ وَدُونَ تَرَدُّدٍ قَالَ مَاهِرٌ :

لَا .. لَا .. لَنْ تَسْتَطِيعَ .. إِنَّ كُرَةَ القَدَمِ تَحْتَاجُ إِلَى سُرْعَةٍ وَمَهَارَةٍ، وَأَنْتَ كَمَا تَعْلَمُ !!

رَدَّ سَامِـحٌ فِى هُدُوءٍ : تَقْصِدُ أَنِّى مُعَـاقٌ !! أَوْ أَعْرَجُ كَمَا يَحْلُو لِبَعْضِكُم أَنْ يَقُولَ !!

لَكِنَّهَا إِرَادَةُ اللهِ، وَأَنَا رَاضٍ بِهَا، وَكُلُّ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكُمْ أَنْ تُعَامِلُونِى كَوَاحِدٍ مِنْكُم يَرْغَبُ فِى اللَّعِبِ مَعَكُم .

جَـرَى مَاهِرٌ نَحْوَ زُمَلائِهِ، وَهُـوَ يَقُولُ بَاسِمًا : اعْذُرْنِـى يَاسَامِحُ فَأَنَا وَفَرِيقِـى نُحِبُّ الفَوزَ، وَنَكْرَهُ الخَسَارَةَ، اجْلِسْ وَاسْتَمْتِعْ بِمُشَاهَدَتِنَا وَنَحْنُ نَتَلاعَبُ بِالفَرِيقِ المُنَافِسِ .

المكتبة

لَمْ يَتَأَثَّـرْ سَامِحٌ بِكَلامِ زَمِيلِـهِ، بَلْ سَارَ فِى ثِقَةٍ نَحْـوَ مَكْتَبَةِ المَدْرَسَةِ فَلَمَحَ إِعْلانًا عَنْ أَفْضَلِ قِصَّةٍ لِلأَطْفَالِ ، فَفَرِحَ بِشِدَّةٍ، وَعَلَى الفَوْرِ بَدَأَ يَكْتُبُ قِصَّتَهُ وَيَرْسُمُ لَوْحَاتِهَا قَائِلاً :

فِـى إِحْدَى الغَابَاتِ الجَمِيلَةِ، كَانَتْ هُنَـاكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَرَانِبِ تَعِيشُ فِى سَـلامٍ، وفِى كُلِّ صَبَاحٍ كَانَتْ تَخْـرُجُ مِنْ جُحُورِهَا لِتُحْضِـرَ طَعَامَهَا مِنَ الوَادِى الأَخْضَرِ البَعِيدِ .

كَانَ الأَرْنَـبُ أَرْنُوبَةُ يُلِحُّ دَائِمًـا عَلَى إِخْوَتِهِ لِكَى يَخْـرُجَ مَعَهُم، وَيُحْضِرَ طَعَامَهُ بِنَفْسِهِ، لَكِنَّهُم كَانُوا يَقُولُونَ لَهُ فِى ضِيقٍ:

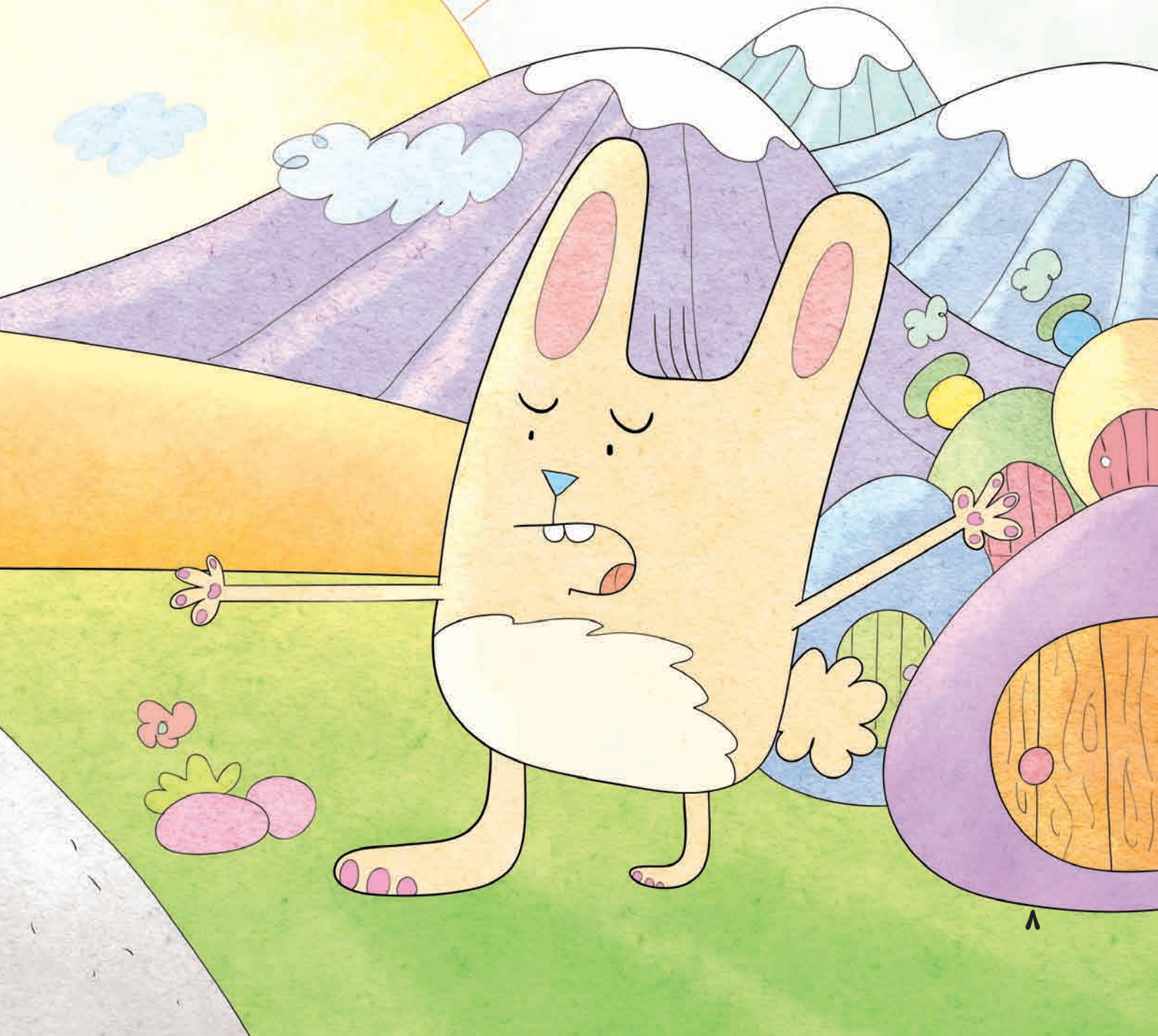

إنَّ الطَّرِيقَ بَعِيدٌ، وأَنْتَ أَعْرَجُ بَطِىءُ الحَرَكَةِ ، وَلاَ فَائِدَةَ مِنْ خُرُوجِكَ مَعَنَا .

ثَارَ أَرْنُوبَةُ قَائِلاً :

كَيـفَ عَرَفْتُم أَنَّـه لا فَائِدَةَ مِنِّى ؟! فَأَنَا أَعْرَجُ حَقًّا ، لَكِنَّ اللهَ وَهَبَنِى عَقْلاً ذَكِيًّا أُفكِّرُ بِهِ، وَقَدْ أُسَاعِدُكُم فِى شَىْءٍ لا يَخْطُرُ عَلَى بَالِ أَحَدِكُم !!

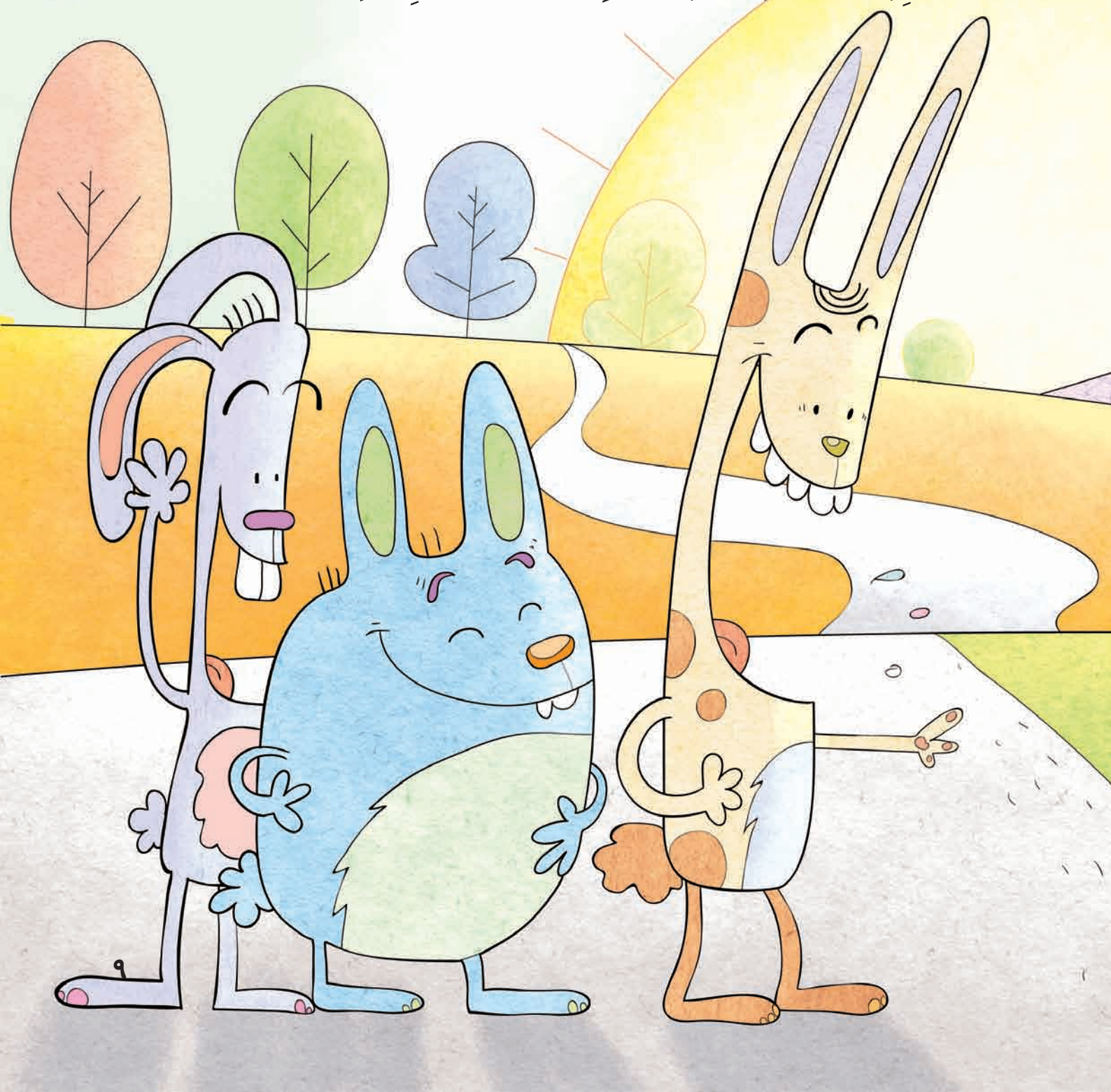

ضَحِكَتْ جَمِيعُ الأَرَانِبِ ، وَقَالَ أَحَدُهُم: أَنْتَ أَيُّهَا الأَعْرَجُ تُفَكِّرُ لَنَا؟!

اجْلِسْ .. اجْلِسْ فِى مَكَانِكَ حَتَّى نُحْضِرَ لَكَ طَعَامَكَ، وَعَلَيكَ أَنْ تَشْكُرَنَا لا أَنْ تَغْضَبَ وَتَثُورَ !

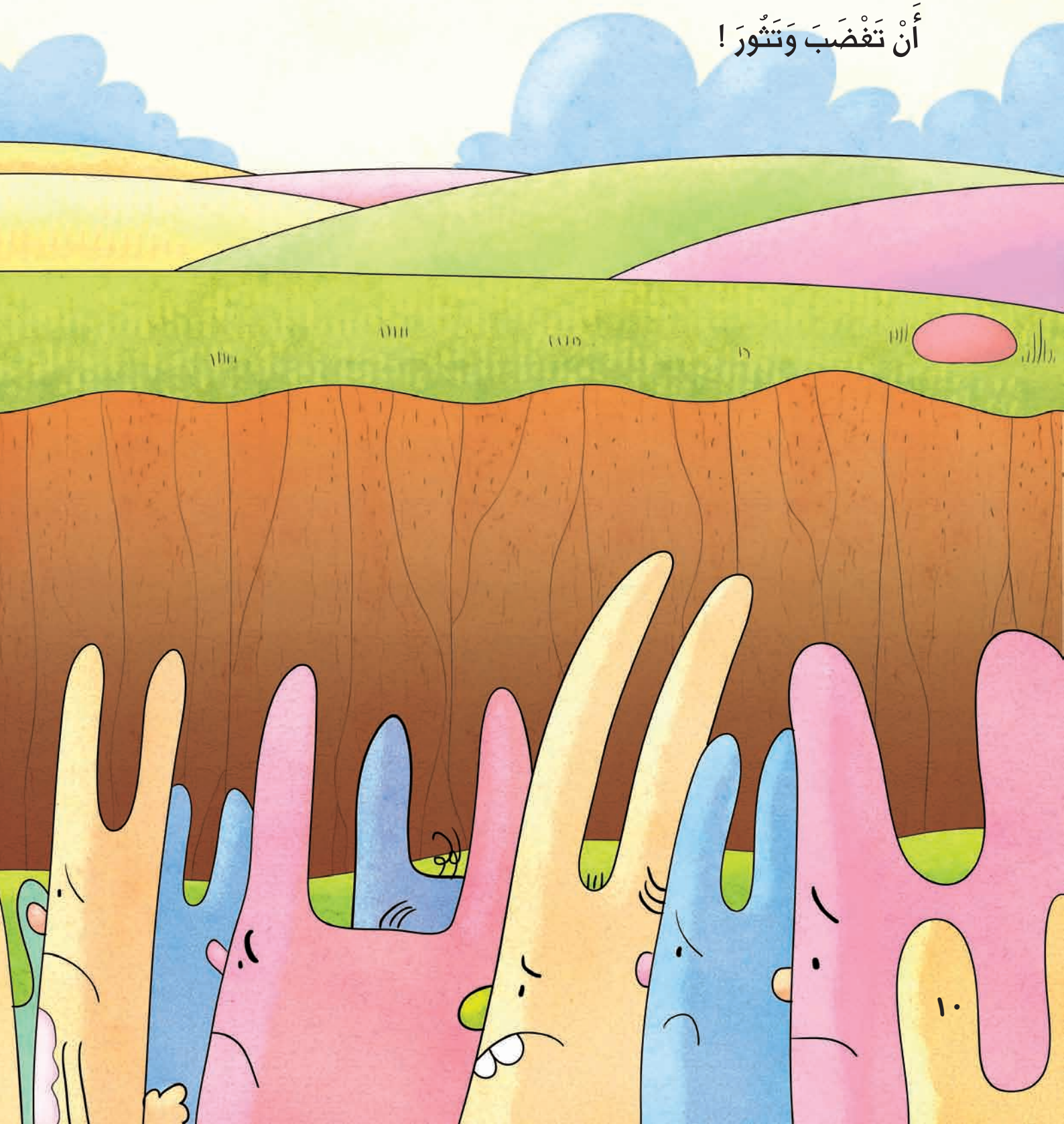

انْطَلَقَتِ الأَرَانِبُ نَحْوَ الـوَادِى، لَكِنْ كَانَتْ هُناكَ مُفَاجَاةٌ كَبِيرةٌ فِى انْتِظَارِهَا، فَقَدْ حَـدَث انْهِيارٌ كَبِيرٌ فِى الطَّريـقِ المُؤَدِّى إِلَى الـوَادِى، وَوَقَفَتِ الأَرانِبُ حَائِرَةً ، مَاذَا تَفْعَلُ حَتَّى تَصِلَ إِلَى طَعَامِهَا ولا يَقْتُلَهَا الجُوعُ ؟!

لَمْ يُفَكِّرْ أَرْنُوبَةُ كَثِيرًا عِندَمَا وَصَلَهُ الخَبَرُ، وَرَاحَ بِسُرْعَةٍ يَجْمَعُ أَغْصَانَ الشَّجَرِ.

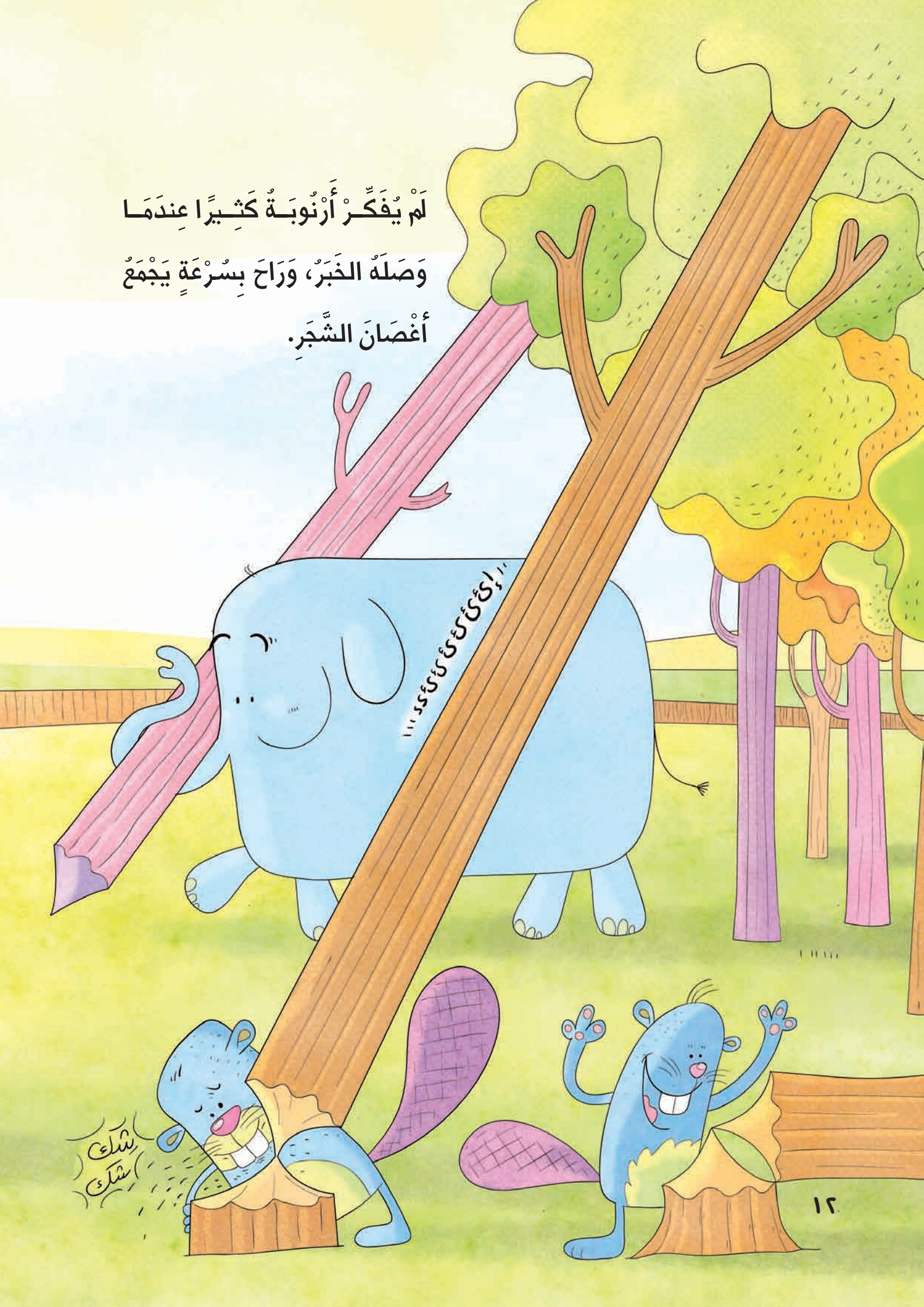

وَبَـدَأَ يَصْنَعُ مِنْهَا جِسْرًا بِطُولِ الحُفْرَةِ ، فَاقْتَرَبَ أَحَدُ الأَرَانِبِ الصَّغِيرةِ مِنْـهُ ، وَقَالَ لَهُ فِى دَهْشَةٍ : تُرى هَلْ سَتَنْجَحُ فِكْرَتُكَ يَاأَرْنُوبَةُ فِى عُبُورِ الحُفْـرَةِ ؟! فَقَالَ أَرْنُوبَةُ بَاسِمًا : قَدْ تَنْجَحُ وَقَدْ لا تَنْجَحُ ، لَكِنَّ المُهِمَّ أَنْ نُحَاوِلَ، وَلا نَيْأَسَ أَبَدًا.

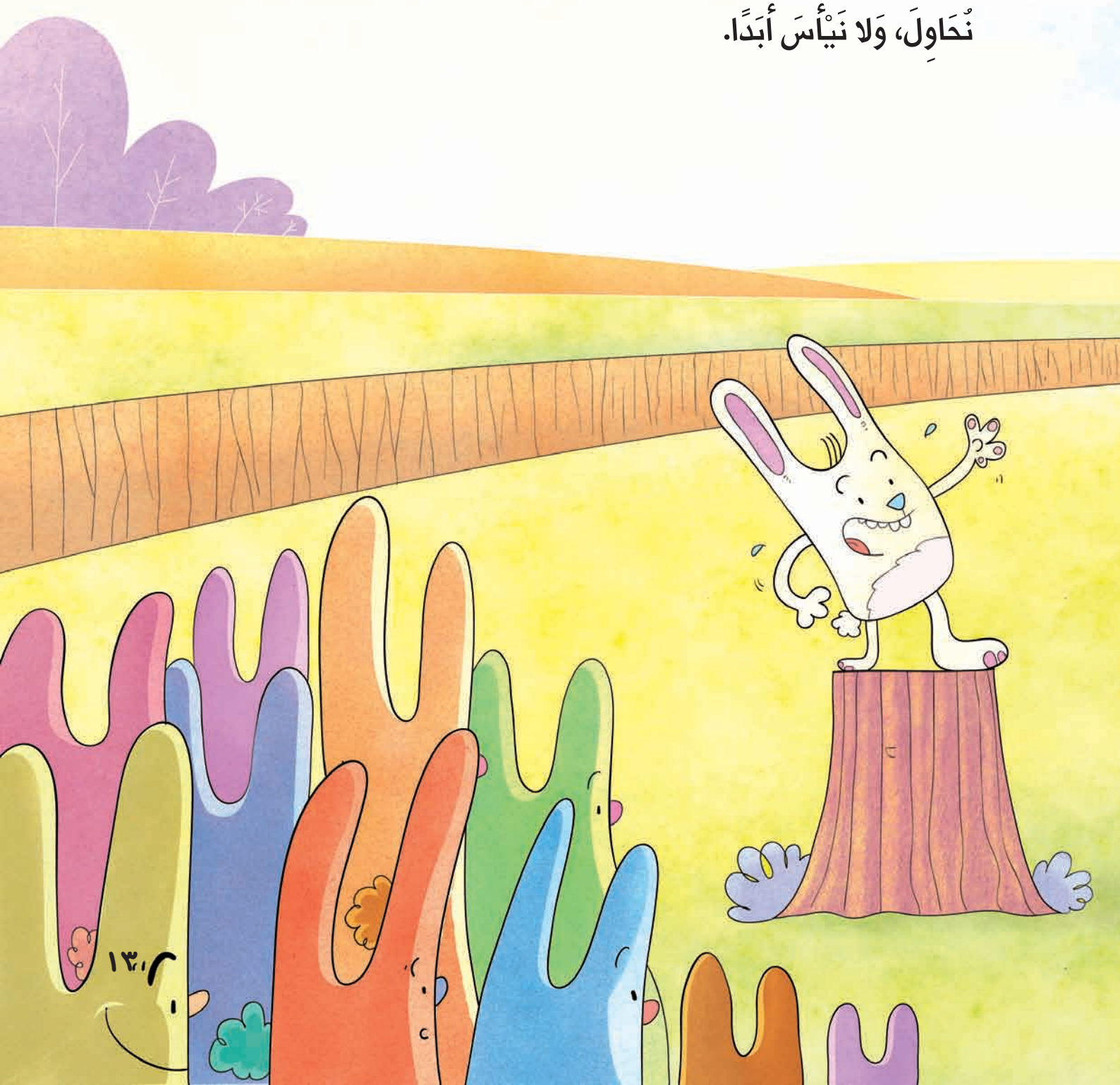

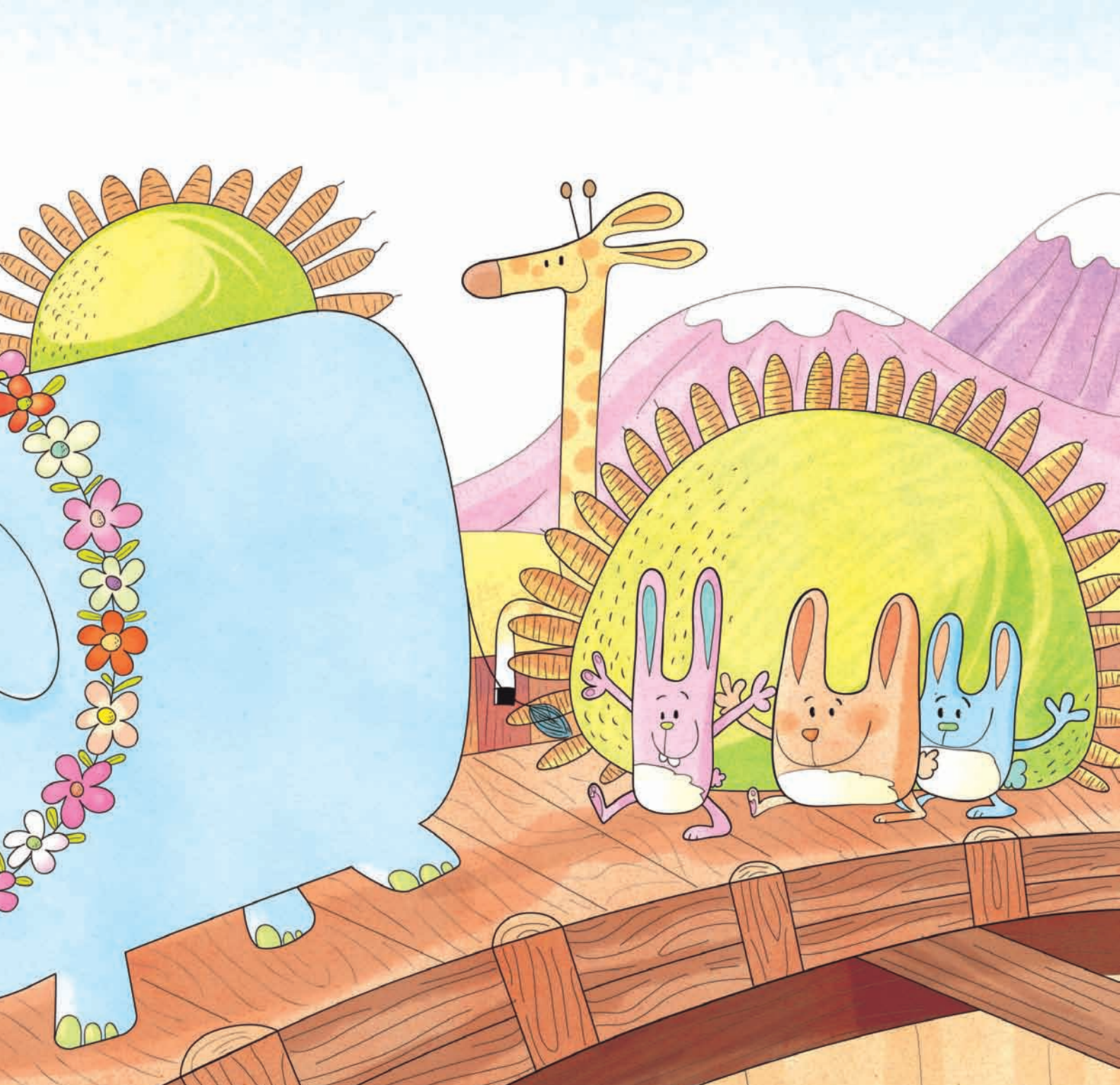

انْبَهَـرَ الأَرْنَـبُ الصَّغِيرُ
بِـكلامِ أَرْنُوبَةَ ، وَأَخَـذَ يُسَاعِدُهُ فِى
فَـرَحٍ، وَبعْـدَ قَلِيلٍ انْضَمَّـتْ إِلَيهِـم السَّنَاجِبُ،
وَالغِزْلانُ، والطُّيُورُ، وَفِى الصَّبَـاحِ بدَأَتِ الحَيَوانَاتُ تَعْبُرُ
فَوْقَ الجِسْرِ فِى سَلامٍ، وَهِىَ تَهْتِفُ فَرَحًا بِأَرْنُوبَةَ وذَكَائِهِ .

الْتَـفَّ جَمِيعُ التَّلامِيذِ حَولَ لَوْحَـاتِ سَامِحٍ الرَّائِعةِ، وَأَخَذُوا يَقْرَءُونَ قِصَّتَهُ المُثِيرَةَ ، الَّتِى فَازَتْ بِالمَرْكَزِ الأَوَّلِ، وَنَالَتِ اسْتِحْسَانَ الأَسَاتِذَةِ قَبْلَ الطُّلَّابِ .

لوحة الشرف

كَانَ مَاهِرٌ يَقْرَأُ القِصَّةَ فِى سَعَادَةٍ وَفَرَحٍ، فَلَمَحَ سَامِحًا يَقِفُ إِلَى جِوَارِ إِحْدَى لوحَاتِهِ، فَذَهَبَ إِلَيهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ بَاسِمًا : أَعْتَقِدُ أَنَّ حِرَاسَةَ المَرْمَى مَرْكَزٌ مُنَاسِبٌ لَكَ يَا صَدِيقِى ..